

# شرح مقدمة في أصول التفسير(20) | الشرح الأول | الشيخ

## سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده لا شريك له وشهاده ان  
محمدًا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً يا كريم اما بعد ايها الاخوة  
الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:16

اه درسنا هذه الليلة تتمة لما كنا بدأناه في دروس سابقة او في درس سابق التعليق على مقدمة اصول التفسير لشيخ الاسلام ابن  
تيمية رحمه الله تعالى وكنا اه فرغنا من الكلام على مقدمته رحمه الله وسبب التأليف - 00:00:40

وانه آآ سأله بعض اخوانه من طلابه رحمه الله ان يكتب له مقدمة في قواعد كلية في في اصول التفسير كتب هذه الرسالة ثم يقول  
وهو ما وصلنا اليه قال رحمه الله وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن - 00:01:08

الذى هو حبل الله المتين الى اخر كلامه. لا شك ان الامة آآ حاجتها الى فهم القرآن شديدة جداً بل تصل الى حد الضرورة لفهم كتاب  
الله اه خاصة في الضروري من اصول الدين - 00:01:37

من علوم الدين الضروري الى فهمه والوصول اليه آآ فهمه في القرآن ضرورة لأن سعادة العباد فلاحهم لا يحصل الا باتباع القرآن وذلك  
لا يكون الا بفهمه. قال تعالى افلا يتذمرون القرآن - 00:01:55

ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً تبين ان الذي يمنع الناس  
من فهم القرآن اه هو - 00:02:18

الاقفال التي على القلوب وعدم التدبّر ولذلك يقول عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذكر اولوا الالباب يقول عز وجل  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - 00:02:38

او القى السمع في هذه السورة التي انزلها او في القرآن فيه ذكرى لمن كان له قلب حي او القى السمع وهو شهيد السمع وهو شهيد  
حاضر في ذهني وقال عز وجل - 00:02:55

آآ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولئك قليلاً ما تذكرون فلا يكون ذلك الا بتدبّره وفهمه ثم يقول اه نعم حاجة الامة  
ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم - 00:03:19

والصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه ولا يشبع منه العلماء من  
قال به صدق ومن عمل به اجر - 00:03:41

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدي في غيره اضله الله. هذا  
الكلام وتنظيمين للاثر المروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:04:00

فقد روی عنه مرفوعاً اه بسند ضعيف لكن الظاهر والله اعلم انه من کلام علي آآ وعلى كل هو سواء كان مرفوعاً او موقوفاً هو کلام  
حق رواه الترمذی من طريق الاعور الحارت الاعور - 00:04:17

وهو ضعيف لكن اه معناه صحيح لا شك فيه دلت عليه الادلة يقول الاعور اتيت مررت في المسجد اه فإذا الناس يخوضون في

الاحاديث دخلت على علي يعني انهم شغلوا - [00:04:39](#)

بالاحاديث والاثار عن القرآن وتدبره وفهمه فدخلت على علي رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في  
الاحاديث قال وقد فعلوا قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:04:55](#)  
الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه بما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل  
ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله. ومن اتبع - [00:05:15](#)

ومن ابتغي الهدى في غيره اظلله الله. وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا  
تلتبس به الالسنة السنة ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد - [00:05:34](#)

ولا تنقضي عجائبها هو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا يهدي الى الرشد فاما به من قال به صدق ومن  
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم او هدى الى صراط - [00:05:53](#)  
مستقيم ثم قال خذها يا اعور هذا الاثر او الحديث قال الترمذى لما خرجه هذا حديث غريب لا نعرف الا من هذا  
الوجه واسناده مجھول وفي الحارت مقال - [00:06:13](#)

الغریب يقول العلماء قول الترمذی حديث غریب اي ضعیف وهذا الاثر اه دلت عليه يعني لا شك ان كل ما قاله صحيح لأن الدللة من  
الكتاب والسنة تدل عليه فقوله حبل الله المتین كما قال عز وجل واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - [00:06:29](#)  
بعض العلماء احب الله القرآن اي اي القوي الشدید قوي الشدید وهو الذکر الحکیم. يعني المحکم او المحکم او الحاکم لأن الحکیم  
اه يعني بمعنى ام محکم فعیل بمعنى مفعول او فعیل بمعنى فاعل. كلها میاتی هذا هذه الصیغة - [00:06:52](#)  
هو محکم من حيث ان الله احکمه لانه کلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من حيث الاحکام وحکیم اي حاکم على  
غيره من العلوم والكتب - [00:07:22](#)

وكذلك حکیم محکم من حيث انه كل ما فيه حق وعدل وتمت کلمة ربک صدقا وعدلا وقال عز وجل ذلك نتلوه عليك من الآيات  
والذكر الحکیم. الى غيرها من الآيات - [00:07:39](#)

فهو ذکر سماه الله ذکرا قال لا تزیغوا به الاهواء يعني فيه جمل تحتاج الى آآ تعليق والا هو واضح هذا الاثر لا تزیغ الى تمیل يعني  
مهمما مالت الاهواء لا تغیره عن مكانه. لأن الله حفظه انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون - [00:07:57](#)  
آآ لمما كانت اهل البدع واهل الاهواء مهما فعلوا ومهما قالوا ومهما حرفوا ومما اولوا بقی القرآن كما هو ما زاغ ولم يستطعوا ان  
يحرفوا ولا يبطلوه ولا ان يصرفوه عن - [00:08:19](#)

عن وجهه الذي انزله الله به فليس كمثلي ما سبقه من الكتب التي لم يجعل الله لهم حفظ فقد حرفت واولت وصرفت اه حتى اصبح  
اه اه الحق الذي فيها مختلطًا بباطل كثير لا يمكن اه التمييز فيه الا - [00:08:35](#)  
بصعوبة لا تزیغ به الاهواء وتنوعت وقام ائمتها ورفعوا الوبية البدع والظلالة فما استطاعوا ان يغيروا القرآن لانه محکم  
ولذلك لما جاء رجل الى ابی عامر بن علاء واحد الائمة القراء السبعة - [00:08:58](#)

قال له يريد ان في قول الله عز وجل اه قال وكلم الله موسى تکلیما قال اما الا يوجد يعني في قراءة وكلم الله موسى ليكون المتكلم  
موسی لانه يصرفون - [00:09:15](#)

او ينكرون ان الله يتکلم آآ فقال له ابو عمرو بن العلاء هبني افعلت ذلك يعني هب اني اه جاريتك في هذا قلت انه يوجد قراءة يعني  
انها لا توجد لكن حب اني فعلت ذلك - [00:09:35](#)

فماذا تصنع بقول الله عز وجل ولما جاء موسى لمیقاتنا وكلمه ربه فاسقط في يد الرجل ما استطاع لأن منصوص نص قوله فكلمه رب  
لا يمكن ان اه تغیر بحیث يعني يكون اعرابها - [00:09:51](#)  
اه يغیر او يحرف لا يمكن فالقرآن محکم ولذلك لما قال عز وجل وكلم الله موسى تکلیما کشفت المراد الى انهم قال بعض اهل البدع  
قال وكلم الله موسى اه اي جرمه باظافر الحکمة فقالوا ان التکلیم هنا او فان اه الكلم هنا بمعنى الجرح - [00:10:07](#)

ارادوا ان يقولوا وكلم الله اي جرح الله موسى لكن الجرح الكلب يقال كلام مصدره مصدره كلام. قال كلام كلما اي جرح كلما جرح  
جرحا فلما قال تكليما هذا اللي يسمونه المفعول المطلق وهو المصدر - [00:10:33](#)

بيان مصدر الفعل دل على انه التكليم وليس الكلب هذا كله من الاحكام الذي في القرآن المحكم انه لا تزيغ به الاهواء. وهكذا ولذلك  
عز وجل يقول ولا يأتونك بممثل الا جئنناك بالحق واحسن تفسيرا مهما كانوا ياتي بالقرآن ما يبينه. قوله ولا - [00:10:51](#)  
به اللسان او اللسانة اي لا تختلط به مع انه بلسان عربي مبين لانها لا تختلط بها السنة ولذلك حتى الاعجمي لو قرأه يقرأه بلسان عربي  
ويستطيع قراءته. ولا يحرف ولذلك لا يتترجم القرآن - [00:11:13](#)

لا يتترجم حرفيا يعني ينقل حرفيا بلغة اخرى انما تترجم معانيه ترجم معانيه كما كان من الصحابة من يتترجم معانيه لمن كان يعلمهم  
النبي صلى الله عليه وسلم احكام القرآن - [00:11:31](#)

آآ ولا يخلق على كثرة الرد او الترديد لا يخلق اي لا يبلى على كثرة ما يقرأ لا يبلى ولا يسمج كما تسمج بعض الاخبار او الاقاصيص او  
المرويات او القصائد مهما كان يقرأها الانسان - [00:11:49](#)

ف اذا كرر منها مل منها اما القرآن فلا فانظر الى الفاتحة كم نكررها في صلاتنا؟ آآ في يومنا وليلتنا ومع ذلك لا من لا نام منها وهكذا  
بقية القرآن. الانسان يقرأ ويتمتع به ويتلذذ - [00:12:11](#)

الا من حرم ذلك فهذه مشكلته في في قلبه اه ولا تنقضي عجائبه اه كذلك هذا القرآن انظر اليه لا زال في هذا العصر والعلماء  
يستنبطون منه ويعجبون مما فيه - [00:12:29](#)

سواء عجائبه البلاغية وعجائبه الاخبارية وعجائبه الاحكام او الحكم اشياء كثيرة يعسر عدها. من قال به صدقوا من حكم به عدل  
ومن عمل به اجر من حكم به اه عدل واضح هذا اه والى اخر الحديث الى اخره - [00:12:44](#)

ثم قال المصنف قال تعالى فاما يأتيكم مني هدى فمن تبع هداي اه فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا  
ونحشره يوم القيمة اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك انتك اياتنا - [00:13:02](#)

وكذلك اليوم تنسي اه هذه الاية دل على ان القرآن في هذا دلالة ان القرآن من اخذ به واتبعه فانه لا يضل ولا يشقى ولا يكون ذلك الا  
بفهمه الا بفهمه - [00:13:22](#)

آآ فقوله فمن اتبع هداي لاحظ ان من هنا شرط شرطية وفعلها اتبع هداية. جواب الشرط فلا يضل ولا يشقى. قالوا لا يضل في العلم.  
لانه اه العلم الاصيل علم الحقيقي العلم الذي لا لبس فيه ولا شبهة ولا زيف ولا بطلان انه علم محكم - [00:13:41](#)

ولا يشقى من عمله اذا عمل بالقرآن لا يشقى  
فان له معيشة ضنكا - [00:14:10](#)

والذكر القرآن. ذكر الله القرآن وذكر الله ما عبادة الله واكبر ما فيها من الذكر القرآن يعني تعظيم الله عز وجل آآ يعني في في عبادة  
الله الصلاة وكذا من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. جزاوه - [00:14:25](#)

قيل معيشة ضنكنا في الدنيا وقيل في القبر واما في الدنيا كما قال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للسلام. ومن يرد ان  
يضله ويجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء - [00:14:44](#)

كذلك يجعل الله الذين لا يؤمنون كذا يعني اهل الضلالة في بؤس وان تمتعوا ما تمتعوا فانهم سيعيشون عيشة ضنكنا سواء اه لان اما  
يوم القيمة ونحشره يوم القيمة اعمى - [00:15:00](#)

آآ كذلك يقول يا رب كيف حشرت اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال عز وجل كذلك اذا انتك اياتنا في الدنيا التي فيها الابصار والبصرة  
لكنك ظلت عنها وان نسيت واعرظت عنها - [00:15:20](#)

الا بتدركه وتتفاهمه والعمل به قال وقال الله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخون من الكتاب ويعفو عن كثير يهدي  
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. هذه - [00:15:37](#)

يبين الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي به الله عز وجل آآ من النساء بهذه القرآن من اتبع رضوانه اتبع رضوان الله عز وجل ففيه انه

سبب للهداية لأن الله عز وجل جعل فيه كشف الشبهات وكشف الضلالات والزيغ - 00:16:06

ومن أخذ به اهتدى في العلم والعمل. من أخذ به اهتدى في العلم والعمل. وقال تبارك و قال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك  
لتخرج الناس من الظلمات الى النور. باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - 00:16:28

الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ويل للكافرين من عذاب شديد هذا القرآن ايضا هذه فيها بيان انه انما انزل القرآن بعث  
الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن ليخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:16:46

من ظلمات الكفر والشرك والضلال والنفاق والمعاصي. الى والشبهات والشهوات الى نور الايمان والطاعة السنة ولزوم الصراط  
المستقيم يهديهم ويخرجهم باذن ربهم اي اذا اذن الله بذلك الاذن القديري الى صراط العزيز الحميد عز وجل الصراط المستقيم -

00:17:03

السيارات المستقيم آآفبيان ان هذا فيه اخراج الناس من الضلال الى الهدى قال لتخرج اي انت يا محمد على يده تكون الالخاراج كما  
قال عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فهو يهدي الى صراط مستقيم - 00:17:27  
يرشد وهداية التوفيق لله عز وجل. لذلك قال عز وجل باذن ربها. قال لتخرج الناس اه بهدايتك وارشادك لهم باذن ربهم بتوفيقي  
فهذه هداية التوفيق لله عز وجل وهداية الارشاد - 00:17:48

بداية الارشاد الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ وبهذا القرآن وكذلك من يقوم بعده كما قال عليه الصلاة والسلام. يعني من الدعاة واهل  
العلم بلغوا عنى ولو اية قال بلغوا عنى ولو اية فدل على انهم يبلغون - 00:18:05

اه قال المصنف وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي بهما نشاء  
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله اللي - 00:18:20

له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فقوله وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا هو هذا القرآن سماه الله روحنا  
لانه فيه الحياة للناس كالروح - 00:18:39

للبدن البدن بلا روح ميت كذلك روح الانسان بلا ايمان وقرآن كالميته لانه في ضلاله كما قال عز وجل او من كان ميتا فاحييه وجعلنا  
له نورا يمشي به في الناس - 00:18:58

كم من مثله في الظلمات ليس بخارج منها فسماه قبل الايمان ميتا وسماه بعد الايمان حيا او من كان ميتا فاحييه فالله بالايمان  
هل هو كذلك لا زال في الظلمات ظلمات الكفر والشرك - 00:19:19

فقوله روحنا من امرنا ما كنت تدربي ما الكتاب من امرنا هنا هذه الآية من امرنا بيان ان القرآن من امر الله وانه من من من امره واذنه  
عز وجل - 00:19:38

وبهذه الآية استدل السلف على ان انا اه وهي من الله ليس كما في قوله عز وجل الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. آآ  
قسيما للخلق قسيمة للخلق اي غير الخلق آآ القرآن - 00:19:56

وصلنا عند قوله ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان هذه الآية بين العلماء ان المراد بها القرآن يعني  
قبل ان يوحى اليك - 00:20:21

ولكن ما الايمان؟ ما المراد به؟ قال منها اكثر العلماء شرائع الايمان ما كنت تدربي عن آآ شرائع الايمان اه  
قال الامام السمعاني رحمه الله - 00:20:52

في تفسيره قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا قال الروح هنا القرآن هو القرآن سماه الله روحنا لانه تحيا به القلوب  
كالروح تحيا بها النفوس وقيل انه النبوة هو الاول اشهر - 00:21:18

قال وقوله من امرنا اي بامرنا وقوله ما وما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان؟ قال الكتاب هو القرآن وقيل ما كنت تدربي ما الكتاب لولا  
انزلناه ايه لولا اه انزلنا ايه عليك. قوله ولا ايه؟ قال اهالمعروف ان المراد به - 00:21:36

الايمان وقد حكي عن محمد بن اسحاق بن خزيمة وغيره من ائمة السنة وعن بعضهم ان معناه ما كنت تدربي آآ قال الاول وهذا قد

حكي يعني ان المراد به شرائع الایمان - 00:22:00

شرائح مثل قول النبي صلی الله علیه وسلم الایمان بعض وسبعون شعبة يعني شرع يعني ما كنت تدری عن شعب الایمان وتفاصيل من حيث الصلاة والزکاة ونحوها اه انه كان يعلم اه جملة التوحید في في الجملة وانه لا يعبد الا الله - 00:22:17

فيقول هذا المحکي حکي عن محمد ابن اسحاق ابن خزیمة وغيره من ائمۃ السنۃ قال وعن بعضهم عن بعض العلماء ان معناه ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان اي قبل البلوغ - 00:22:35

ما كنت اي في حال الصبا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان. والقول الثالث قال ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان اي اهل الایمان اهل الایمان وهذا يقول حکي عن الحسین بن الفضل البجلي - 00:22:49

قال وفي بعض المسانيد برواية النزال بن عن علي رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلی الله علیه وسلم هل عبدت وثنا قط؟ قال لا وقيل له هل شربت خمرا قط؟ قال لا - 00:23:07

وما زلت اعرف ان ما هم علیه باطل ولو لم يوحی الي کتاب ولا ایمان. يقول والخبر غریب يعني من حيث صحته هذا کلام السمعانی رحمه الله وقال البغوي اه ما كنت تدری اي قبل الوھي - 00:23:20

ما الكتاب ولا الایمان؟ يعني شرائع الایمان ومعالمه قال قال محمد بن اسحاق بن خزیمة الایمان في هذا الموضع الصلاة. ولدیله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ایمانکم واهل الاصول - 00:23:38

على ان الانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوھي وكانوا مؤمنين قبل الوھي وكان النبي صلی الله علیه وسلم يعبد الله قبل الوھي على دین ابراهیم ولم يتتبّن له شرائع دینه يعني بالشرائع هنا الشعب ولذلك مثل بالصلاۃ الناس الله سماه ایمانا آآ - 00:23:56 آآ في قوله عز وجل ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كذلك آآ بيان في هذا المعنى ان القرآن الله عز وجل جعله نورا آآ فقوله نهدي به من نشاء من عبادنا دل على ان الهدایة التوفیق ليست الا بید الله تبارک وتعالی. واما هدایة الارشاد فان الله جعلها - 00:24:21

اه لمن شاء من رسله ومن شاء من عباده الدالین اليه اه حيث ان ایها الاخوة البت الظاهر ان فيه تقطیع وظائف يکفی اننا نقف عند هذا ونکمل ان شاء الله تعالى آآ في الدرس المقابل الاسبوع المقابل بعون الله تعالى وتوفیقه نسأل الله آآ ان يرزقنا العلم النافع - 00:25:05

والعمل الصالح وان يوفقنا لهداه انه جود تیم. والله اعلم. وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد. السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:25:29